تمثلات الهوية السياسية في شعر حمد الدوخي

الباحثة. لقاء محمد جفات
أ.م.د. راسم أحمد الجرياوي
كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

Representations of political identity in the poetry of Hamad Al-Dokhi

Researcher. Leqaa Muhammad Jafat
Asst Prof. Dr. Rasem Ahmed Al-Jariwi
College of Basic Education/University of Babylon
laqaamohaamed@gmail.com

Abstract

In some periods of time, Iraq was subjected to an unjust political regime that violated its rights and exhausted the priesthood of its children. Therefore, if we want to develop and improve the political situation in the country, we begin by addressing the awareness and culture of the people, and then freedom of opinion and expression of thought. Perhaps the real victory of political regimes is following a democratic system that is born by simply removing The heads of political tyranny and tyrannical regimes and replacing them with new groups that are more honest, free, and precise in cooperating with the general public, and to be aware that following the democratic system with individuals are not mechanisms to be used, but rather democracy is a basic culture that respects human rights and freedoms, and through which they are practiced. The freely expressed will of the Iraqi people.

Keywords: homeland, politics, awareness, social reality, identity

المستخلص:

تعرض العراق في بعض الحقبات الزمنية إلى نظام سياسي ظالم انتهك حقوقه وارهق كاهن أبنائه ولهذا إذ أردنا تنمية وتطوير الحالة السياسية في البلاد فنبدأ بمخاطبة الوعي وثقافة الشعب، ومن ثم حرية الرأي، والتعبير عن الفكر وربما الانتصار الحقيقي للأنظمة السياسية هو اتباع نظام ديمقراطي يتولد بمجرد إبعاد رؤوس الاستبداد السياسي والأنظمة الطاغية وإبدالها بفئات جديدة تكون أكثر أمانةً، وحرية، ودقة في التعاون مع عامة الشعب، وأنْ تكون على دراية بأنّ إتباع النظام الديمقراطي مع الأفراد هو ليست آليات تستعمل وإنما الديمقراطية هي ثقافة أساسية تحترم حقوق الأنسان، وحرياتهُ، ويتم من خلالها ممارسة إرادة الشعب العراقي التي يعبر عنها بحرية

الكلمات المفتاحية: الوطن، السياسة، الوعي، الواقع الاجتماعي، الهوية.

المقدمة:

شهدت الحياة السياسية في العراق وخاصةً في الآونة الأخيرة أحداثاً كثيرة كانَ لها أثر كبير على التجربة السياسية والحزبية في العراق منها كان ذو أثرٍ إيجابي انتفع منهِ بعض الأطراف، والآخر سلبي انتهك حقوق جزء من الشعب. فالسياسة تعني حكم الأمم، وفن هذا الحكم، وكما هي تتصل بنظم الدولة من الداخل، تتصل أيضاً بأنظمتها والتزاماتها مع الدول الأُخر[١]. ((ومما تجدر الإشارة اليه أنّ الشعراء سلكوا في الشعر السياسي ضروباً عدة فمنهم من عبر عن فساد الحكم، واضطراب الحالة السياسية، ومنهم من دعا إلى الايقاظ والتنوير))[٢].

وأنّ أول ما امتازت به الحياة الاجتماعية ومعالجتها في تجربتها الشعرية هو تيقظ علاقات الواقع ووعي الواقع الاجتماعي الذي ارتبط فكرياً، ونفسياً بقضايا المجتمع في الوطن ومن ثم انحدر نحو قضايا العالم، ولا يتكون كل هذا إلا بإرضاء باطني متين بتلك القضية، وبشجاعة حقيقية في التمسك بها والتعبير عنها. وأنّ الجانب الفكري من الاتجاه الذي يمثّل الرؤية الواعية ركنه الثابت، بمعنى أنّ الوعي الحقيقي والواقعي عند الإنسان ينبعث من الداخل في اتجاه القضايا التي تعنيه كما يقول عز الدين إسماعيل ((صوت التاريخ في الواقع وصوت الواقع في المستقبل))[٣]. ونلحظ أنّ حرية التعبير عن الرأي كانت الهم الوحيد الذي عاناه المجتمع العراقي داخل أرضه، إذ كانت هذه القضية من القضايا المهمة التي ناضل من أجلها وتعرض للقمع الفكري والتشرّد، فالإنسان إذا ما انتصر على هذه القضية لن يستطيع الانتصار على المصاعب التي تواجهه، ولم يتمكن أنْ يشقَّ طريقه في قلب الواقع وإن صرخته بوجه الظلم ما هي إلا دليل على رفضه للواقع الذي يعيشه لذلك فهي مخيفة، وكلما اتسعت نظرة الإنسان كلما زاد وعيه، وتعمق إيمانه، وعرف إظهار الواقع وكشفه هي بداية الطريق إلى التغيّر[٤]. ويجب علينا إتباع هذا المبدأ وخاصةً عندما أصبحت الوطنية تمثل شعوراً مؤذياً غير طبيعي ولا عقلاني لعب دوراً واسعاً في إحداث الكوارث والفتن التي ما زالت تعاني منها الأمة الإنسانية، وهذا الشعور يجب أن لا ينمى داخل الفرد ما يحدث الآن بل على خلاف من ذلك، يجب على البشر العاقلين قمعة والقضاء عليه بكل الطرق المتاحة[٥]. ولهذا رأينا ابن خلدون يحذّر من تلك الحالة التي يصل إليها هؤلاء المنقادون وهي التأثر الشديد بأحوال الغالب عندما أكّد على أنّ المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه، ونحلته، وسائر أحواله وعوائده[٦]. وقد تناول الشعراء الموهوبون الشعر بألوانه المختلفة والمتنوعة، ومنها الشعر السياسي الذي لم يكن وليد الظروف المتأخرة، والمعاصرة بل منذ أقدم العصور، أو منذ وجود القبيلة العربية التي عدت البنية الأساسية للدولة، إذ كانت صورة الجماعات البشرية المنظمة، بعد أن تجاوزت دور العشيرة[٧]. اما في العصر الحديث فكان واجب على الشعراء المتميزين مراقبة

ورصد الأحداث العظيمة التي يمر بها بلادهم ويعكسونها بصدق وإخلاص ويعبرون عنها بثقة، ومحبة، ويخطّطون لوطنهم طريق التفاؤل والأمل البازغ، ويرسمون له المستقبل الباهر، ويدافعون عنه لتحقيق أهدافه العظمى، ويشيعون في جوانحه حب التضحية والفداء من أجل مقاومة الظلم، والطغيان، والقضاء على الفساد، وإعادة حقوقه المسلوبة، ورد اعتباره وهيبته وحفظ كرامة الأفراد وممارسة حقوقهم في الحياة وتأسيساً على هذا المنطق فقد كان للشاعر العربي دور مهم في خدمة المجتمع من خلال دوره السياسي والدفاع عن حقوق الوطن والامة[٨]. فالشاعر العربي صاحب رسالة مهمة في حياة المجتمع وأعظم من غيره فطنةَ وخبرة ويكون أكثر تجربة وإحساس بالآخرين[٩].

وبناءً على ذلك نلاحظ أنّ الأدباء كان لهم دور عظيم في المجتمع من خلال حسهم الصادح المملُوء بالوطنية، وخدمة العلم، وتنمية الشعوب ونمو الأشعار الوطنية والسياسية لديهم إذ كانت الاشعار السياسية ترتبط بنظام الدولة الداخلي وخدمة مصلحة الأفراد.

فمن الملاحظ أنّ الأحداث السياسية الكبرى التي حفل بها العراق في عصر كان مليء بالانهيارات، والتراجع، والانكسار. أقبل لشاعر يحمل الحلم الذي يبحر به عبر الآفاق، والذي تنو فيه نخلة عراقة، واحتشاد غيمة حُبلى بالغيث لتسقي أرض وطنه من هنا يأتي صوت شاعرنا حمد محمود الدوخي، المتمرد على عوامل اليأس والاحباط متغاضياً لكل الأحزان، هذا الصوت العراقي الممزوج المختلط بتراب الأرض العراقية والي يخفق بدم الشهداء إنه صوت نقي بألفاظه ثري بصوره الشعرية مخلص بتجربته، فيه شجن هادئ، وأمل بالغد مرتقب[١٠].

إنّ الشاعر حمد محمود الدوخي أدرك أهمية دوره الوطني واحترف الشعر السياسي، إذ جنّد نفسه لأداء الخدمة الوطنية، ومن هنا نستنتج أنّ قصيدة حمد الدوخي الوطنية المتمثلة بـ(مفتاح١) هي التي أوقدت نار الشاعر من أجل التوازن على الواقع المهزوم. لقد انفجر الشعر الوطني والسياسي على لسان شاعرنا والذي أكد وطنيته المخبوءة، وصدق غيرته على وطنه ومن قصائده الوطنية هي (مفتاح ١)[١١].

مـــن صَـــدِر مَـحزونٍ دماً ينـــزفُ
والكـــلّ يـــــدري أنَـــــه يَعـــــرفُ
يَقـــصُّ عـــن حربٍ وعن موطنٍ
أشـــــلاؤهُ يجمعهـــــا مُـــــتحفُ
وعـــن قطـــار يحمـــل الملـــتقى
فـــات ومـــا حـــسّ بـــهِ الموقفُ
وعـــن نســـاءٍ غبْـــن فـــي وجههِ

وموعـــــدٍ ظـــــلَّ لـــــهُ يأســـــفُ
خطــاه فـــــــي كـــل السواقــي ومن
مواســـــم الأشـــــــواق لا يقطـــــفُ

وقد يتضح في هذه القصيدة أنّ الشاعر يتحدث عن الواقع الذي يعانه بلاده واقع الحزن، والألم الذي يلازمه وتحمل مشقته إذ تحدث في قصيدته عن صدره المحزون، والمكتئب الذي طالما نزف الدماء والكل يدري بتلك المعاناة التي يعيشاها داخل بلاده. كذلك يقص عن الأحداث التي رآها وعاصرها من أحداث الحرب، والسلم، والخير والوجع. فالشاعر هو كأي إنسان لا يعلم ما تختبيه النوايا عن الوضع الذي كان يعانيه الشعب والذي أخذ يسوء يوماً تلوى الآخر وحكامه مشغولون بسرق خيرات هذا الوطن فما كان على الشعراء إلا أنْ يصدحوا بالسياسة القائمة في ذلك الوقت، بأشعارهم التي شكّلت نماءً يوقظ الهمم، والعزم، والإصرار على النهوض في وجوه الطغاة، فجاءت أشعارهم السياسية متميزة في ألفاظها ومعانيها ثرية بالتوعد، والتهديد، وزينت بدلالات ذات تعبيرات غاضبة[١٢]. لكن في الوقت نفسه أشلاء ذلك الوطن يجمعها متحف واحد. وهو هنا شبّه الوطن على الرغم من كل الظروف التي تحاول تفرقه فهو كالإنسان الذي يجمع أعضاءه الجسد الواحد. ومن ثم ينتقل ليبعث الأمل الذي بقي بانتظار القطار الذي يحمل اللقاء والذي مر دون أن يشعر به أحد، وعن النساء اللاتي غبن في وجهه ونزعن حقه بالخدعة والموعد الذي ظل دائماً يتعذره على الرغم من خطاه التي نمت في كل السواقي وعند مواسم الأشواق لا يقطف بمعنى أنّ الوطن على رغم من الخيرات التي زرعت في ترابه وعلى أرضه إلا إنه حرم عند موسم حصاد تلك النعم.

ثم يتحول الشاعر ليتحدث على أرض وطنه بقوله [١٣]:

وفـــــــــرَّتِ الأرض على غفلـــــــةٍ
مـــــن تحـــــتهِ والأولـــــياء اخـــتفوا
وظـــلَّ لا شـــــيء ســـــوى وجهـــهِ
يأويـــــــه.. أنّـــــى راح مُســـــتَهدَفُ
ظمـــــآن والأمـــــــواج تحـــــــتلهُ
إذ لـــيس مـــن كـــفٍّ بهـــا يَغـــرِفُ
وقـــــاربُ الحـــــزن بـــــلا موجـــةٍ
بـــــلا شـــــراعٍ نحـــــوهُ يَجـــــذِفُ

يا قارئـــي:

إنَّ حروفي، مُدىً
لا تبكِ
لو تجرحك الأحرفُ.

تحدث الشاعر مع أرض بلاده بقوله فرت الأرض على غفلة إذ اشتدت أرض وطنه فجأةً وأوليائها اختفوا ولم يبقَ سوى الذي بقى مستهدف من قبل أعدائه والذي ظلَّ ظمآن والأمواج تحيط به، إذ شبّه الشاعر (الوطن) بالعطشان الذي تحتله الأمواج وهو قطيع الكفين، إذ ليس لديه كفٌّ بها يغترف الماء. إذ الشعر في تلك المدة بقي الصوت الوحيد الذي يعبر عما في الفرد داخل بلاده والذي تتردد فيه ارواح الشعب المغلوب على أمره، بل إنه الصوت الوحيد الذي ظل على الرغم من سوء الاوضاع التي واجهها المجتمع من قتل، وتشرد لكنه أخذ يقاوم الطغيان، ويضرب جدرانه بكل ما يملك من طاقة وعنف(١٤).

ومن هنا نستنتج أنّ الوطن في ذهن الشاعر الذي نظر إليه ووجده مليئاً بالخير والعطاء، لكنه قطيع الكفين لا يمتلك جزءاً بسيطاً من تلك الثروات التي يحتويها وقارب حزنه يأتيه صامتاً بلا موجة ولا شراع وأقبل عليه ليجذف مسرعاً. ثم ختم الشاعر قصيدته بأنّ حروفها ما هي إلا غايةً وإيصال قضية وطنية، إذ يقول لا تبكي وتشعر بالحزن، واليأس لو تجرحك تلك الأحرف لأنها مدىَ أو غايةٌ.

كذلك يوظّف الشاعر حمد محمود الدوخي جدليّة الموت والزمن؛ بوصفها ابزاغاً للواقع السياسي الدموي الذي كان يعانيه بلاده في تلك المدة، وهذا ما اتضح في قصيدة (من صورها الشخصية مع الوطن مع تعديل في المنظر) إذ يقول(١٥):

أماه،
هذا موطني
والأمنياتُ تهجَّرتْ
واستنكرتْ لغتي (لعلَّ)
وطنٌ بهِ الغرباءُ أسيادٌ
وأهلُ الدارِ نَزْلُ
وطنٌ تعبَّأ في حقائبْ
وطنٌ حدائقُهُ كتائبْ
عُشَّاقُهُ

يتبادلون الهاوناتِ

على المصاطبِ

ما لَهُ بالوردِ شغلُ

فالشاعر يشكو إلى أمّهِ بصوت يوحي إلى صرخة حزينة، وضياع باهض فضلاً عن انتشار الحرب والسياسة على أرضه، وتهجير أُمنياته، وآماله التي يسعى إلى تحقيقها واستنكار لغته من قبل سياسة الأعداء، فالشاعر من شدّة ألمه الذي كان يعانيه في الواقع وهو داخل وطنه وعلى ترابه كان يرى الغرباء أسياد هذا الوطن وأهله دخلاء، وطن تعبأ في حقائب العدو. من هنا يتضح أنّ وطنه كان يقودونه الساسة الذين جعلوا الحدائق سجوناً وعشاقه يتبادلون الهاونات، والقذائف بدلاً من تبادل الورود. إذ عبّر الشاعر بألفاظ متطورة ليدل بها إلى الفساد، والظلم، والحكم الشنيع الذي انتجه مسؤولي الوطن متخذين من الشريعة الاسلامية غطاء لكي يستتروا به على كل الاعمال الفاسدة، وأخذوا يمارسون صنوفاً من القهر والظلم على هذا الشعب المضطهد، ويعاملونه بأسوأ العذاب وهو يعيش ألماً نفسي شديداً وصراعاً داخلياً حصيلة الاوضاع القاسية التي أذاقها أبناء هذا البلاد(١٦). التي جعلت الدوخي يائساً متحسراً على واقع مأساوي حطم أمنياته، وغرس الهاونات على أرضه بدل الهدايا.

ثم ينتقل الشاعر إلى بناء ذلك الوطن من خلال مظاهر التطور، والعمران، والعطاء الذي يقدمه ابناؤه له لكن في الوقت ذاته نلحظ هدمه، وخرابه وتجزئته من خلال بعض الالفاظ التي ذكرت في النص منها قوله(١٧):

وطنٌ بنوهُ تقاسموه

ولملموه وهرَّبوه

وحاربوه وهجَّروه

فما الذي نرجو من الأعداءِ ؟!

والأعداءُ كلُّ

الطائراتُ تدكُّ سورَ حديقتي

والصوتُ يعلو

هذا جنوبُ الأرضِ

ذاك شمالُها،

أوَ بعدَ هذا الشملِ

شملُ ؟!

في الدربِ ألفُ ملثمٍ
لكنني ها قد أتيتُ
وقد أعودُ !
دليلُنا سبلٌ، ونحلُ
أماه
عفوَكِ قد تركتُكِ
في القصيدةِ وجدَكِ
انتظري
لكي ألقي الوصيةَ عاجلاً
ما عادَ في الإمكانِ
مَهْلُ

عندما نتمعّن في النص الشعري نجد ألفاظ (تقاسموه، لملموه، هربوه، حاربوه، هجروه) فقد عاش الوطن كل هذه الويلات من قبل خصومه الذين لم يكن هدفهم حمايته، وضمان حقوقه بل على العكس من ذلك كان مبتغاهم استلاب ثرواته وانتزاع حقوقه، وممتلكاته وهذه هي السمة من سمات (الأعداء) التي ذكرها الشاعر في القصيدة فما الذي نرجوه من الأعداء غير افتعال المخاطر بدلاً من تجنبها وشيوع الانانية، والحقد، وبث العنف والفوضى في نفوس الأمة الإنسانية. هذا ما نتوقعه من أعداء الوطن، فالوطن بعدما شيد وعمّر هدّم بأقبح وسائل التخريب من طائرات وقذائف، وبعد الشمل، وقطع الطرقات لكنه على رغم من المصاعب التي واجهته أتى إلى أمه كما ذكر في قوله (أماه) ليطلب العفو منها ويكتب الوصية؛ لأنّ الوقت وقت الموت وانقضاء الأجل فلم يعد هناك مكاناً للحب والحياة، ولزرع ليلى لأنّ أعداء الأمة جردوا الفرد من أهدافه التي يسعى لتحقيقها وجعلوه لا ينظر للوقت إلا قليلاً ولم يكن بإمكانه حتى من كتابة وصيته. وقد وقف الشاعر وقفة باسلة بوجه الخصوم الذين كان هدفهم التخريب، والهدم وقفة استثنائية أن استدعت الضرورة في أن يقف الشعب والشارع بوجه طغيان هؤلاء الأعداء إذ واجه الدوخي هذه السياسة الخبيثة بسيل عرم من المشاعر الجياشة التي استنكر فيها معاملتهم السيئة تجاه هذا الشعب، ونذر بأن الصبر قد ينفد مستعملاً التلميح تارةً والتصريح تارةً اخرى[١٨].

إذ يلتفت الشاعر لمخاطبة وطنه وهذا ما تبين في قصيده (ملص آخر عن العراق) إذ قال فيها[١٩]:

مولايَ عفوكَ إنَّها لغتي الجديدةُ وهي صَدْحُ
مولايَ ذنبُكَ وجـهُكَ المـرآةُ والأحـزابُ قُبْـحُ
فلذا يخافونَ الدخولَ
لهمْ وراءَ البابِ فَضْحُ
دَعْهم يلوكوا
جمرةَ الأخطاءِ

أطل بكلمة (مولايَ) لما لها أثر في نفس الشاعر وذات مقام رفيع، فالشاعر يطلب العفو وتبرير الدعوات والحجج التي جاءت بها اللغة الجديدة التي تصدح في الفضاء فهو يخاطب بلاده، ويظن أنّ وجهه المرآة النقية التي دنست بأفعال أعداء الوطن. إذ أرادة الدوخي أن يبين ما الذي يمكن أن تكتشفه المرآة عند النظر اليها، وكيف يمكن رؤية الوجوه الحقيقية بوضوح اثبات على ذلك أنّ الأحزاب ذات الوجوه السيئة الذين (يخافون الدخول) بصورهم الصحيحة تخوفاً أنْ تفضحهم تلك المرآة الصافية؛ لأنّ لهم (وراء الباب فضح) فهم دائماً مقنعين. ثم يفتح درباً آخر للتعبير عن وطنه تلمح فيها التوعد لهؤلاء الاحزاب الخائنون الذين باعوا الوطن بأرخص الاثمان، وأنّ الشعب سيسترد ما باعه الغادرون بأجدر طرق الاعتزاز، والفخر، والرفض من يحاول الاعتداء عليه وسلب حقوقه، إذ جعل بلاده محتوى لذاته، وجسداً لا يحيا إلا بروح وطنه[٢٠]. لينتقل بحواره بكلمة (دعهم يلوكوا) ليتمكن الشاعر من رؤيتهم يدفعوا ثمن هذه الأخطاء.

ليعود الشاعر بتبرير هذا المشهد بقوله[٢١]:

من – إلاكَ – صحَّ ؟!
مولاي طفلةُ قريةٍ
بيضاءُ ذاكرتي وبوحُ
القُبَّراتُ تطيرُ من قلمي..
لمن ؟
لسواكَ تنحو ؟!!
هذا العراقُ قصيدتي السمراءُ
والموالُ مدحُ

إذ إنّ الشعر العراقي لم يخلَ من ثورات قومية كانت تبرز نتيجة ظلم الحكومة للشعب واخضاعهم وتعرضهم للاضطهاد من قبل بعض الجهات فهاج الدوخي شعراً للدفاع عن وطنه وما كانت تلك الاشعار إلا ثورات قومية على النظام الحاكم المتسلط على بلاده[٢٢]. إذ برّر الشاعر

هذا المشهد باستعمال العارضتين أو الشارحتين (– –) التي تدل على فصل الكلام بين المتحادثين، فضلاً عن استعمال علامة التعجب التي تعبر عن الحالة الانفعالية، والنفسية، والتعجبية التي يمر بها الشاعر من هؤلاء الذين دنسوا أرض بلاده بجمرة أخطائهم ثم يختتم قصيدته بلفظة (مولاي) أيضاً؛ لأنها ذات أثر جسيم في ذاته، وذكر ألفاظ توحي على دلالة الطاهرة والنقاء والتي تشير إلى اللون الأبيض منها (الطفلة، الذاكرة، بيضاء)، إذ أرادة أن يوضح في نهاية القصيدة ألفاظ نقية صادقة في ذكر اللون الأبيض الذي يدل على الطاهرة، والسرور، والنصر، والسلام واستعمل لفظة (القبرات) التي تطير من قلمه مغردة إلى وطنه العراق. فالشاعر استعمل كلمة (القبرات)؛ لأنها تجمع بين اللونين الأبيض والأسود فاللون الأبيض هو لون الانتصار والانتماء، واللون الأسود لون الأصالة، والعروبة، فالقبرات التي طارت من قلم الشاعر مغردٍ بامتزاج اللونين الأصالة والانتماء، والعزيمة التي يكون موالها مدح الوطن وقصيدتها السمراء هي العراق. إذ إنّ الشعب العراقي كان أكثر الشعوب الذي يعاني مرارة التعسف والطغيان من قبل الحكام والمسؤولين فقد اتّهم الكثير من أبنائه الأبرياء بجرائم كثيرة ولاقوا عذاباً شديداً، ممّا أثار هذا الوضع القاسي غضب الغيورين من الشعراء والأدباء، فكان حظهم أكثر من غيرهم لكونهم يمتلكون زمام القصيدة، فالشاعر أصبح متحدثاً باسم الشعب، فيحلل قضاياه ويعالج مشاكله من خلال النقد اللاسع للوزراء، والحكام الظالمين وعلى هذا كان الشعر[٢٣]. ((يتقمص ضمير البطل الذي ينطق بصوت الشعب أمام وجه الطغيان، ويمزق الأقنعة التي يرتديها اولئك الانتهازيون))[٢٤]. ولقد التفت الدوخي بحواره مع بغداد في قصيدة (ما هذى به الخائف)[٢٥]

بغدادُ..
ليلٌ جاهزٌ للبندقيةِ..
تذكرين زمانَنا ؟؟
كانتْ مدائنُنا تخافُ الأمنَ
كنّا خائفين.. نعمْ
ولكنّا نسيرُ على الشوارعِ ضاحكينَ على البلاغةِ
في الخطابِ
والليلُ منشغلٌ بنا حتى أخيرِ الليلِ..
نلبسُ ثوبَ أصغرِنا، وأكبرِنا
نرتّبُ طولَنا وفْقَ الثيابِ

ووفقَ قانونِ التحسُّسِ
قبلَ أنْ تأتي إلينا السادسةْ

إذ صرح بأنّ ليلها ليل جاهز للبندقية، ومن هنا نلحظ أنّ الدوخي ذكر لفظة (الليل)، إذ أراد أن يبين عتمته وشدّة ظلامه وتخوّفه من ذلك الليل الذي أمسى متأهب للموت الذي أشار اليه بدلالة (البندقية) وهي آلة للقتل، ثم يستذكر مع مدينته (بغداد) زماناً مضى بألفاظه (تذكرين زماننا) زمان كثر فيه النظام والأمان، والتقدم لكن على الرغم من هذا الازدهار، والتطور الذي كان سائداً في تلك المدة إلا أنّ مدن هذا الوطن كانت تخاف الأمن نفسه؛ لأنّ الخوف يبعث الرعب، والقلق، والرهبة لدى الفرد، فضلاً عن هذا الوضع القاسي الذي كانت تذوقه هذه الذات والمدينة إذ أصبح الأمن أمراً مخيفاً بالنسبة له لذلك أخذ يتشاءم به ويتنبأ إن خطر سيعقب هذا الامان. إذ إنّ أخطر ما يهدّد المجتمع الفوضى، وكثرة الانفتاح الذي أدى إلى اضطراب الأمن واشاعة الخوف الأمر الذي جعل الناس تخاف الأمن والاستقرار. فالشاعر أراد أن يصوّر وجع الشعب العراقي وتألم أبنائه من قبل الأعداء المحتلين، وتحدث عن هذه المأساة مجسماً بشاعة ما كان فيها من اضطهاد وظلم، إذ اوضح الدوخي في اعماقه مصيبة امته بالإنجليز وما يفعلون بها من ضروب تحكم، وتعسف، التنكيل الشديد ويأخذون خيرات بلاده وينهبون أرزاقهم، فأخذ الشاعر يصليهم بشرارة السياسة[٢٦]. لكن على الرغم من ذلك انتقل الشاعر إلى صورة من الفرح والسرور بلفظة (ضاحكين)، إذ إنّ على الرغم من زعزعة الأمن كنا نسير على الشوارع ضاحكين والليل منشغل بنا نلبس ثياب الصغار والكبار والتي دلت هذه المعاني على النقاء بلفظة الصغر والتقدم في العمر بلفظة الكبار.

لكن صرح بنصٍّ آخر استهله، خائفين، ونركض، وخشية كما في قوله[٢٧]:

صرنا خائفين.. نعمْ
ونركضُ في الشوارعِ
خشيةَ (الإسعافِ)
والليلِ الملثَّم..
يا إلهي.. آهِ..
يا مارينزُ هَبْ لبلادِنا ملكاً
تصكُّ باسمِهِ دينارَها وتقولُ
لابْنِ الهيثمِ اعذرني
فإني راحلةْ

دلّت هذه الألفاظ على الخوف من الكوارث، والحروب، وحتى الإنسان، الأمر الذي أخذ الناس إلى الهروب، والفرار من العدو، وخشية من (الإسعاف) الذي يبلغ صوتها إلى حصول شدة، وكذلك القلق والرهبة من (الليل الملثم) الذي يدل على عظمة الخوف وشدته في ذلك الحين، فالليل المظلم بات غامضاً، وموحشاً للإنسان الذي لا يرى شيئاً آخر غير الظلم والخوف الذي انتج من مصادر عدة منها الموت، والهجرة، والحروب التي اجتلبها المارينز الأمريكي الذي هب لبلادنا وأصبح ملكاً عليها حتى صكت بغداد دنانيرها باسمه. إذ بيّن الشاعر استنكاره من المحتل الامريكي الذي تسلط على الوطن وحكم على أرض العرب وهو ليس منهم ولا يفقهون لغتهم ويصفهم بالطغاة الذين أصبحوا ملوكاً على أرض الاسلام ودنسوها بالفساد وقد تسببت هذه الاوضاع القاسية التي تعرض لها ابناء الشعب الواحد إلى عدم فهم الحكام في المواقف التي تحتاج إلى اعمال الفكر والرؤية[٢٨].

اما في قصيدة (هامش) نستنتج أنّ الدوخي قدم وصفاً دقيقاً لمقطعه الشعري، إذ قال فيها[٢٩]:

في الرَّبْعِ الخالي،
أعني ما بينَ البغداديـنِ
تمرُّ طيورٌ نافقةٌ
ملَّتْ من طعمِ القتلى
المدفونينَ
ببغدادَ الأولى، جمعاً
باسمِ خواتيمِهم، وعمائمِهم
والمنثورينَ
ببغداد الأخرى،
باسمِ الآذانِ الخالي
من خيرِ العملِ الشعبي

يصف الشاعر نصه الشعري (الربع الخالي) الذي أشار إليه من خلال قسوة العيش في هذا المكان الفارغ الذي يشبه الصحراء القاحلة التي يصعب فيها توفير مقومات الحياة. إذ إنّ الشاعر جزء لا يتجزأ عن وطنه، وشعبه يشعر بألمهم ويحزن لحزن أبنائه، ويفرح لفرحهم، وعلى الرغم من ولاء الدوخي لبلاده فهو يعبر عن انتمائه إلى تلك الأرض مصوراً الواقع الأليم الذي يعيشه المجتمع العراقي في ذلك الوقت مدركاً مدى المسؤولية التي انيطت به اتجاه وطنه وأبناء بلده[٣٠].

ثم يبين في المقطع الثاني بقوله: (أعني ما بين البغدادين) قام الشاعر بملء ذلك الفراغ الذي كان خالياً في بغداد الأولى بمر الطيور النافقة والذي كان نفوق تلك الطيور بسبب نتانة القتلى المدفونين غدراً وانتهاش أشلاءهم، إذ أراد الشاعر أن يبين في هذه الصورة الشعرية حالة الهلاك والدمار التي ألحقت الضرر بالطيور وليست الناس فقط والحالة المأساوية التي كانت تمر بها بغداد الأولى، والثانية. نتيجة الأعمال الشعبية التي كانت قائمة في تلك المدة والذي كان ضحيتها كثير من الابرياء. إذ إنّ الشاعر قدّم لنا صورة شعرية مميزّة ومعبّرة جداً عن الواقع الذي كان يعيشه، ويعانيه الشعب العراقي سابقاً، وعن وحشيّة هذه المرحلة التي مرت ؛ وذلك عن طريق دلالات عن المكونين الشيعي والسني إذ مثل المكون الأول بالخواتم، والعمائم، ومثل الآخر بالطريقة وصفه للآذان إذ من المعروف أنّ أهل السنة لا يذكرون في الآذان (حي على خير العمل).

وقد نلحظ أنّ الشاعر يشير إلى القسوة التي يعاملون بها أبناء الامة العربية وكأنّهم كفار يلقون العذاب على يد أولئك المتدينين ولا سيما الابرياء الذين ذاقوا مرارة العذاب على أرضهم الرحبة لذلك أخذوا الشعراء ينظمون قصائدهم لتعطي بعد ذلك بعداً انسيابياً يوحد أبناء المجتمعات المظلومة، فضلاً عن الظلم الذي تمارسه الاحزاب السياسية باسم العدل لخنق الاصوات المطالبة بحقوق الوطن[٣١].

ومن ثم أخذ الدوخي يصف حال العراق بالرؤيا الحوارية في قصيدته (صرخة)، إذ يقول[٣٢]:

مفتتح
العراق طبقة بيضٍ يحملها كنغر..
مازال الكنغرُ
يقفز فوق البيضْ
والأمة
أنثى قد دخلت
في زمن الحيضْ
يا شيخي:
يؤسفني
درويشك يكذب مثل الناس
ويهزأ بالكشف وبالفيض
يا شيخي:
الموت هو الضيف اليومي !!

وهلالك خنجرْ

أخشى ما اخشى

أن لا يكفي البيض لقفزِ الكنغرْ

افتتح الدوخي قصيدته واستهلها بعنوان (العراق طبقة بيض يحملها كنغر)، إذ يصوّر حال العراق كأنه طبقة بيضٍ يحملها كنغر ومازال الكنغر يقفز فوق البيض، فالشاعر شبّه العراق (بطبقة البيض) فمن المتعارف عليه أنّ البيض رقيق وناعم سهل الكسر، والتحطيم أيضاً الوطن كذلك فهو كالمرآة النقية وهو كالبيض في الصفاء والليونة ومازال الكنغر الذي يحمل هذه السلة ويقفز بها سيحطم البيض، ومن هنا نلحظ بأنّ الوضع الذي كان يعانيه المجتمع العراقي هو بسبب بعض الفئات التي تسيطر عليه وتحاول تدميره بكل الوسائل والطرق المتاحة حتى أشبههم الشاعر بالكنغر الذي يقفز بتلك السلة من أجل أسقاطها، وتدميرها إذ أصبح العراق يعيش وضعاً قاسياً تمثل بالخسائر اليومية التي شبهها الدوخي بالكنغر الذي حمل البيض وقفز به والتي لا يبقى من البيض ولو بيضة وهو في نفس الوقت يغشى أن لا يكفي ذلك البيض لقفز الكنغر. إذ أراد الأديب أنّ يبين خطر تلك الفئات المجرمة التي لا يقف خطرها عند حدود معينة وانما هو خطر يهدد العراق جميعاً عليهم الحذر والانتباه له قبل فوات الاوان[٣٣].

ومن هنا أراد الشاعر أنّ يبيّن بأن سلة البيض الذي يحملها الكنغر هي مليئة بدماء الشعب والذي أشار إليها بلفظة الهلال الذي يشير لونه إلى اللون الأحمر والذي تمثل بدماء الشعب العراقي إذ بات هلاله خنجراً ثم شبه الأمة (أنثى) دخلت في زمن الحيض، فالأمة العربية كالمرأة الحائض في دورتها الشهرية التي أراقت الدماء وتحملت الألم، وعانت المتاعب فالأمة هي أشبه بتلك الفتاة سواء أكان نزف دمائها هو دم الشهداء، والابرياء أم دماء القهر التي سالت على تلك المعاناة. الذي كان الموت الخفي هو الضيف اليومي لهذه الأمة والذي ارتبط بدورة الأشهر للهلال وقد أشارت هذه المدة إلى الموت اليومي الذي مازال مستمراً يزور هذه الأمة حتى كان الشاعر يغشى أن لا يكفي البيض لهذا الضيف بسبب كثرة اراقة دماء الشعب. فنحن في حالة تهديد حقيقي نعانيه من جهات عدة نعانيه من الغرب الظالم ونعانيه من الاحزاب السياسية فحق علينا أن نلتفت إلى تراثنا وتقديس الامة العربية، وصناعة الموت أن نعد لأعدائنا ما استطعنا من وسائل القوة والهجوم[٣٤].

الخاتمة

١–وبناءً على ما تقدم نلتمس المعاناة التي مر بها الدوخي وكان ضحيتها كثير من الأبرياء نتيجة الحروب، والاحتلال الذي يسيطر على كيان العراق وغرس فيه أنياب الظلم والاستبداد، وتسبب في إدخال الحزن، والجروح العميقة في كل بيت عراقي.

٢–ومن صلب هذه المعاناة كان الدوخي هو اللسان الناطق الذي قاسم أبناء شعبه الألم وجسدته في صور شعرية داخل نصوصه الإبداعية.

٣–لكن على الرغم من موهبته وقدرته على نقل أحداث الواقع، إلا أنه قد أخفق في أغلب الأحيان لأن العراق لا يخضع حتى لو غطت سماءه غيمة سوداء من المآسي والمحن، فيجب على الشاعر أن لا يكون متشائماً او سوداوياً بل على العكس من ذلك يجب أن يكون أكثر عزيمة وصمود لأن العراق يبقى شامخاً رغماً على كل الظروف الصعبة والأعداء.

الهوامش

(١) ينظر: تاريخ الشعر السياسي، احمد الشايب، القاهرة، مكتبة النهضة، ط٥، ١٩٧٦، ص٤٠٣.

(٢) ينظر: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ابراهيم الوائلي، بغداد مطبعة العارف، ط٢، ١٩٧٨، ص٢٤٢.

(٣) ينظر: مسائل ثقافية تبحث عن الطريق الواحد، حميد المطبعي،دار النشر بغداد، ١٩٧٨، ص٤١.

(٤) ينظر: الشعر الحر خارج الوطن، صفاء الحفيظ، دار النشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،ط١، ٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ، ص٣٠.

(٥) ينظر: في العلم والاخلاق، والسياسة _ بف تولستوي، ترجمة يوسف نبيل، ط١، دار افاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص١٣.

(٦) ينظر: الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية، علي عبد الجليل علي، دار اسامة للنشر والتوزيع الأردن عمان،ط١،٢٠٠٤، ص١٢٦.

(٧) ينظر: تاريخ الشعر السياسي، احمد مطلوب، دار القلم بيروت، ١٩٧٦، ص٥.

(٨) ينظر: الشعر الحر خارج الوطن، صفاء الحفيظ، ص٢٧.

(٩) ينظر: مفهوم الشعر، جابر عصفور، دار النشر المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٢، ص٢٨٨.

(١٠) ينظر: عذابات، حمد الدوخي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ٢٠٠٢، ص٨.

(١١) مفاتيح لأبواب مرسومة، حمد محمود الدوخي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٧.

(١٢) ينظر: ظاهرة التمرد في أدبيّ الرصافي والزهاوي، سفانة داود (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٩٨.

(١٣) مفاتيح لأبواب مرسومة، حمد الدوخي، ص٨.

(١٤) ينظر: الابعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر، عبد العزيز المقالح، بيروت، دار العودة، ط٣، ١٩٨٤، ص٦١.

(١٥) عذابات الصوفي الأزرق، حمد الدوخي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٢.

(١٦) ينظر: شعر احمد محمد الشامي، دراسة موضوعية فنية، ناصر محمد دحاف، (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٢، ص٩٣.

(١٧) الاسماء كلها، حمد الدوخي، ط١، دار الكتب والوثائق بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٦ – ٢٨.

(١٨) ينظر: الحياة السياسية والادبية في الحلة، علي هادي، محمد شاكر الربيعي، ٢٠٠٩، ص ٨٩.

(١٩)الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٣٥.

(٢٠) ينظر: الشعر الوطني في السودان، منتصر عثمان، ٢٠٠٧، ص ٣٦.

(٢١)الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٣٦.

(٢٢) ينظر: الشعر العراقي، يوسف عز الدين، مطبعة اسعد،٢٠١٩، ص ٢٩.

(٢٣) ينظر: شعر الاقصوصة في العراق، راسم الجرياوي، دار الصادق الثقافية،ط١، ٢٠١٥، ص ٩٨.

(٢٤) ينظر: معروف الرصافي الشاعر الثائر، ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٧٨، ص١٢.

(٢٥) عذابات الصوفي الأزرق، حمد الدوخي، ص ١٠٩.

(٢٦) ينظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، شوقي ضيف، دار المعارف، ط١، ص ١٣–١٥.

(٢٧)الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٦٧.

(٢٨) ينظر: الحياة السياسية والادبية في الحلة، ص ٨٩.

(٢٩)الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٧٠.

(٣٠) ينظر: الحنين والغربة في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، احمد يوسف، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

(٣١) شعر الاقصوصة في العراق، راسم الجرياوي، ص ٩٤–٩٥.

(٣٢)مفتاح لأبواب مرسومة، حمد الدوخي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٧٩.

(٣٣) ينظر: البيوتات الادبية في كربلاء، مشكور مهدي، ص ٧٨.

(٣٤) ينظر: جريدة (الطريق) البغدادية، عددها ١٦، الصادرة بتاريخ ١٩٥٤/٥/٢٢.

المصادر

١– ينظر: تاريخ الشعر السياسي، احمد الشايب، القاهرة، مكتبة النهضة، ط٥، ١٩٧٦، ص٤٠٣.

٢– ينظر: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ابراهيم الوائلي، بغداد مطبعة العارف، ط٢، ١٩٧٨، ص٢٤٢.

٣– ينظر: مسائل ثقافية تبحث عن الطريق الواحد، حميد المطبعي، دار النشر بغداد، ١٩٧٨، ص٤١.

٤- ينظر: الشعر الحر خارج الوطن، صفاء الحفيظ، دار النشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط١، ٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ، ص٣٠.

٥- ينظر: في العلم والاخلاق، والسياسة _ بف تولستوي، ترجمة يوسف نبيل، ط١، دار افاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص١٣.

٦- ينظر: الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية، علي عبد الجليل علي، دار اسامة للنشر والتوزيع الأردن عمان، ط١، ٢٠٠٤، ص١٢٦.

٧ ينظر: تاريخ الشعر السياسي، احمد مطلوب، دار القلم بيروت، ١٩٧٦، ص٥.

٨ ينظر: الشعر الحر خارج الوطن، صفاء الحفيظ، ص٢٧.

٩ ينظر: مفهوم الشعر، جابر عصفور، دار النشر المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٢، ص٢٨٨.

١٠- ينظر: عذابات، حمد الدوخي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ٢٠٠٢، ص٨.

١١- مفاتيح لأبواب مرسومة، حمد محمود الدوخي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٧.

١٢- ينظر :ظاهرة التمرد في أدبيّ الرصافي والزهاوي، سفانة داود (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٩٨.

١٣- مفاتيح لأبواب مرسومة، حمد الدوخي، ص٨.

١٤- ينظر: الابعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر، عبد العزيز المقالح، بيروت، دار العودة، ط٣، ١٩٨٤، ص٦١.

١٥- عذابات الصوفي الأزرق، حمد الدوخي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٢.

١٦- ينظر: شعر احمد محمد الشامي، دراسة موضوعية فنية، ناصر محمد دحاف، (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٢، ص٩٣.

١٧- الاسماء كلها، حمد الدوخي، ط١، دار الكتب والوثائق بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٦ – ٢٨.

١٨- ينظر: الحياة السياسية والادبية في الحلة، علي هادي، محمد شاكر الربيعي، ٢٠٠٩، ص ٨٩.

١٩-الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٣٥.

٢٠- ينظر: الشعر الوطني في السودان، منتصر عثمان، ٢٠٠٧، ص ٣٦.

٢١-الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٣٦.

٢٢- ينظر: الشعر العراقي، يوسف عز الدين، مطبعة اسعد، ٢٠١٩، ص ٢٩.

٢٣- ينظر: شعر الاقصوصة في العراق، راسم الجرياوي، دار الصادق الثقافية، ط١، ٢٠١٥، ص ٩٨.

٢٤- ينظر: معروف الرصافي الشاعر الثائر، ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٧٨، ص١٢.

٢٥- عذابات الصوفي الأزرق، حمد الدوخي، ص ١٠٩.

٢٦- ينظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، شوقي ضيف، دار المعارف، ط١، ص ١٣-١٥.

٢٧-الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٦٧.

٢٨- ينظر: الحياة السياسية والادبية في الحلة، ص ٨٩.

٢٩-الاسماء كلها، حمد الدوخي، ص ٧٠.

٣٠- ينظر: الحنين والغربة في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، احمد يوسف، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

٣١- شعر الاقصوصة في العراق، راسم الجرياوي، ص ٩٤-٩٥.

٣٢-مفتاح لأبواب مرسومة، حمد الدوخي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٧٩.

٣٣- ينظر: البيوتات الادبية في كربلاء، مشكور مهدي، ص ٧٨.

٣٤- ينظر: جريدة (الطريق) البغدادية، عددها ١٦، الصادرة بتاريخ ١٩٥٤/٥/٢٢.

المصادر

١- الابعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر، عبد العزيز المقالح، بيروت، دار العودة، ط٣، ١٩٨٤.

٢- الاسماء كلها، حمد الدوخي، ط١، دار الكتب والوثائق بغداد، ٢٠٠٩.

٣- تاريخ الشعر السياسي، احمد الشايب، القاهرة، مكتبة النهضة، ط٥، ١٩٧٦.

٤- تاريخ الشعر السياسي، احمد مطلوب، دار القلم بيروت، ١٩٧٦.

٥- الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية، علي عبد الجليل علي، دار اسامة للنشر والتوزيع الأردن عمان، ط١، ٢٠٠٤.

٦- الحنين والغربة في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، احمد يوسف، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط١، ٢٠٠٩.

٧- الحياة السياسية والادبية في الحلة، علي هادي، محمد شاكر الربيعي، ٢٠٠٩.

٨- دراسات في الشعر العربي المعاصر، شوقي ضيف، دار المعارف، ط١.
٩- شعر احمد محمد الشامي، دراسة موضوعية فنية، ناصر محمد دحاف، (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٢.
١٠ شعر الاقصوصة في العراق، راسم الجرياوي، دار الصادق الثقافية، ط١، ٢٠١٥.
١١ الشعر الحر خارج الوطن، صفاء الحفيظ، دار النشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط١، ٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ.
١٢ الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ابراهيم الوائلي، بغداد مطبعة العارف، ط٢، ١٩٧٨.
١٣ الشعر العراقي، يوسف عز الدين، مطبعة اسعد، ٢٠١٩.
١٤ ظاهرة التمرد في أدبيّ الرصافي والزهاوي، سفانة داود (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
١٥ عذابات، حمد الدوخي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ٢٠٠٢.
١٦ عذابات الصوفي الأزرق، حمد الدوخي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٢.
١٧ في العلم والاخلاق، والسياسة _ بف تولستوي، ترجمة يوسف نبيل، ط١، دار افاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٩..
١٨ مسائل ثقافية تبحث عن الطريق الواحد، حميد المطبعي، دار النشر بغداد، ١٩٧٨.
١٩ معروف الرصافي الشاعر الثائر، ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٧٨.
٢٠ مفاتيح لأبواب مرسومة، حمد محمود الدوخي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧.
٢١ مفهوم الشعر، جابر عصفور، دار النشر المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٢.
٢٢ الشعر الوطني في السودان، منتصر عثمان، ٢٠٠٧.

Sources

1- The Objective and Artistic Dimensions of the Contemporary Poetry Movement, Abdul Aziz Al-Maqaleh, Beirut, Dar Al-Awda, 3rd edition, 1984.
2- All Names, Hamad Al-Dukhi, ١2-st edition, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, .٢٠٠٩
3- The History of Political Poetry, Ahmed Al-Shayeb, Cairo, Al-Nahda Library, ٥th edition, .١٩٧٦
4- History of Political Poetry, Ahmed Matloub, Dar Al-Qalam, Beirut,

5- The War on Iraq: A Jewish Biblical Vision, Ali Abdul Jalil Ali, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, ١st edition, .٢٠٠٤
6- Nostalgia and alienation in modern Palestinian Arabic poetry, Ahmed Youssef, Dar Treasures of Scientific Knowledge, Amman, ١st edition, .٢٠٠٩
7- Political and Literary Life in Hilla, Ali Hadi, Muhammad Shaker Al-Rubaie, .٢٠٠٩
8- Studies in Contemporary Arabic Poetry, Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, ١8-st edition.
9- The poetry of Ahmed Muhammad al-Shami, an artistic thematic study, Nasser Muhammad Dahaf, (Master's thesis), College of Education, University of Babylon, .٢٠٠٢
10- Poetry of short stories in Iraq, Rasem Al-Jariwi, Dar Al-Sadiq Cultural, 10 st edition, .٢٠١٥
11- Free Poetry Outside the Homeland, Safaa Al-Hafeez, Publishing House, United Arab Marketing and Supplies Company, ١st edition, ٢٠١٥AD - ١٤٣٦AH.
12- Iraqi Political Poetry in the Nineteenth Century, Ibrahim Al-Waeli, Baghdad Al-Arif Press, ٢nd edition, .١٩٧٨
13- Iraqi Poetry, Youssef Ezz Al-Din, Asaad Press, .٢٠١٩
14- The phenomenon of rebellion in the literature of Al-Rusafi and Al-Zahawi, Safana Daoud (Master's thesis), College of Education, University of Baghdad, .٢٠٠٧
15- Azabaat, Hamad Al-Dukhi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, .٢٠٠٢
16- The Torments of the Blue Sufi, Hamad Al-Dukhi, ١16 st edition, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, .٢٠١٢
17- In Science, Ethics, and Politics - B.F. Tolstoy, translated by Youssef Nabil, st edition, Afaq Publishing and Distribution House, ..٢٠١٩
18- Cultural Issues Searching for the One Way, Hamid Al-Mutabba'i, Baghdad Publishing House, .١٩٧٨
19- Marouf Al-Rusafi, the revolutionary poet, Elia Al-Hawi, Lebanese Book House, Beirut, ١st edition, .١٩٧٨
20- Keys to Painted Doors, Hamad Mahmoud Al-Doukhi, Arab Writers Union Publications, Damascus, .٢٠٠٧
21- The Concept of Poetry, Jaber Asfour, Arab Center for Culture and Science Publishing House, .١٩٨٢
22- National Poetry in Sudan, Montaser Othman, -٢٢ .٢٠٠٧
23- Literary houses in Karbala, thanks Mahdi.